

187655 - تفسير قوله تعالى : (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) والكلام على مقدار اليوم من هذه الستة .

السؤال

(إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ...) الأعراف / 54 . إن من المعروف أن تعريف "اليوم" هو استكمال دوران الكرة الأرضية حول الشمس ، وينتج عن ذلك تعاقب الليل والنهار . بشكل آخر : من أول ما تطلع الشمس وتغيب وتعود مرة أخرى ، يكون انقضى يوم واحد . ففي الآية السابقة 6 أيام ، هي مقاييس لأي شيء ؟ إن لم يكن هناك أرض وشمس ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قول الله تعالى : (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) الأعراف / 54 ، وقوله عز وجل : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُعُوبٍ) ق / 38 ، لا يلزم منه أن يكون تقدير اليوم بحركة الأخلاق ، أو الشمس والقمر ونحو ذلك ؛ فإن هذا إنما هو تقدير أيام الدنيا على ما يتعارفه الناس ؛ وأما قبل أن يخلق الله الشمس والقمر ، فلا يلزم ألا يكون هناك مقاييس آخر لتقدير الزمان ، ومعرفة الأيام وقدرها ؛ بل إننا نعلم الآن ما يعرف بالسنة الضوئية ، وهي مختلفة اختلافاً تماماً عن السنة التي يعرفها الناس ؛ ولا يحكم أحد على من يتكلم بذلك بالخطأ ، أو يقول له : إن سنتك غير صحيحة ، ولا معروفة .

قال ابن الجوزي رحمه الله :

" معنى قوله (في ستة أيام) أي في مقدار ذلك ؛ لأن اليوم يعرف بطلوغ الشمس وغروبها ، ولم تكن الشمس حينئذ ... " انتهى من " زاد المسير " (3) 211 .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ، وَسَوَاءٌ قِيلَ : إِنَّ تِلْكَ الْأَيَّامَ بِمِقْدَارِ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُقْدَرَةِ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا ؛ أَوْ قِيلَ : إِنَّهَا أَكْبَرُ مِنْهَا - كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ كُلَّ يَوْمٍ قَدْرُهُ أَلْفُ سَنَةٍ - فَلَا رَيْبَ أَنَّ تِلْكَ الْأَيَّامَ الَّتِي خُلِقَتْ فِيهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ غَيْرُ هَذِهِ الْأَيَّامِ وَغَيْرُ الزَّمَانِ الَّذِي هُوَ مِقْدَارُ حَرَكَةِ هَذِهِ الْأَقْلَاكِ . وَتِلْكَ الْأَيَّامُ مُقْدَرَةٌ بِحَرَكَةِ أَجْسَامٍ مَوْجُودَةٍ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ " انتهى من " مجموع الفتاوى " (18) 235 .



وقال أيضا :

" أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ، فَتَلَكَ الْأَيَّامُ مَدَةً وَزَمَانٌ مَقْدُرٌ بِحَرْكَةٍ أُخْرَى غَيْرِ حَرْكَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ " انتهى من " درء تعارض العقل والنقل " (1 / 69) .

وراجع للاستزاده جواب السؤال رقم : [\(146979\)](#) .

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .